

فضل العلم والترغيب في طلبه

محمد المعيوف

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا وارزقنا علما ينفعنا ربى زدنا علما ربى زدنا علما اللهم اننا نسألك علما نافعا - 00:00:24

ورزقا طيبا وعملا متقبلا اما بعد نقول جزى الله الاخوان القائمين على هذه الدورات الجزاء وقد بذلوا جهدا شهيذا وعملا دؤوبا مستمرا لسنوات لاتاحة الفرصة لطلاب العلم من شباب ان يمسكوا بهذا الطريق من اوله - 00:01:01

حريصين على طلب العلم مستعينين بالله عز وجل الكسل والضعف هذه الدورات فرصة لا شك يتعرف من خلالها طالب العلم المنهج الذي يسير عليه في طلبه العلم المنهج الذي يسير عليه في حياته كلها - 00:01:46

لكن المسؤولية على طالب العلم كبيرة جدا في هذه الدورات لان مدة الدورة وجيزة ايام او اسبوع ثم تنتهي تعلمون ان العلم يا اخواني طريق طويل يبدأ من حين ان يضع طالب العلم - 00:02:24

قدمه بطريق وينتهي رحيل الانسان من هذه الحياة هذا هو المنهج القويم المستقيم في طلب العلم اما ان يطلب الانسان العلم مدة اذا تحصل على شيء منه من العلم من الدنيا ولا قوة الا بالله في طلب العلم كشهادة وشبهها - 00:02:53

بحسب انه قد انتهى من الطلب الحقيقة ان من يحس بهذا الاحساس قد انتهى من الطلب العلم يا اخواني طويل وطريقه طويل يحتاج الانسان الى ان يجاهد نفسه وجهادا عسيرا في بداياته - 00:03:29

حتى اذا استوى به الطريق حسب الراحة طلب العلم وما عاد يبذل جهدا كبير في التحصيل والطلب حتى اذا استمر به الطريق وجد اللذة يا اخوان التي لا يعدلها في الدنيا لذة - 00:03:53

ان في هذه الدنيا لذتين لا تعدلها لذة في الدنيا اللذة الاولى في مناجاة الرب عز وجل وفي عبادته واللذة الثانية في طلب العلم وما عدا ذلك ملذات عابرة تنتهي بوقتها - 00:04:18

ملذات جسدية تخدم البدن لا غير هذه اللذات يا اخواني مقرها ومستقرها القلب والقلب هو مكان اللذة الحقيقية لهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول بلال ارحنا بها ويقول جعلت قرعة عيني في الصلاة - 00:04:44

الراحة في طاعة الله الراحة في طلب العلم يا اخوان المسروق رحمه الله صاحب ابن مسعود ما بقي شيء يتلذذ به الا ان نعفر وجوهنا بالتراب يعني بذلك الصلاة تقدم السن بالانسان يا اخوان - 00:05:09

وتبدو له الملذات الحقيقية في سن شبابه كانت تتجاذبه امور رغبات واشياء يحتاجها الانسان بطبيعته وتشهده كثيرا عن الطلب والتحصيل حتى اذا كبر سنه وقلت حاجته الى الدنيا رغباته وميله اليها - 00:05:41

بقيت هذه الامور الكبيرة يا اخوان واتضح له انها هي الامور التي كان ينبغي ان ينفق فيها زهرة عمري شباب ثم يأتي بعد ذلك الندم يندموا كثيرا وكثيرا وكثيرا وما من طالب علم الا يندم اذا كبر يا اخوان - 00:06:14

يتمنى لو كان الوقت كله والعمر كله في هذا الطريق الذي وجد لذته حقيقة وجدها في قلبه وفي روحه ونفسه الله يا اخواني بالثبات على هذا الطريق قد يفطر الانسان وقد يضعف - 00:06:45

وتلك طبيعة فيه لكن اذا ضعف فليذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا

الى الجنة وهو يسير في الطريق - 00:07:09

ولا يليق ان يتخلى عن الطريق واذا فتر وهو على سنة وعلى نهج تلك طبيعة وامور تعرض لكثير من الناس لكن الانسان لا يفتر دائما بل اذا فتر يتخذ من فتوره - 00:07:29

طريقة للجد والمثابرة والنشاط. ولهذا يا اخوان دروس هذه الدورة المباركة ما ينبغي ان تحضروها وتستمعوا اليها وقد بذلتم جهدا في بعض الاخوة فجاءوا من مسافات بعيدة على الخير ولله الحمد - 00:07:54

وهو في سبيل الله ولكن ما ينبغي ان تضع هذه الجهود التي بذلت والوقت الذي ينفقوه ان يأتي عليها الليل والنهار فينسيها لان ما ياتي سريعا يا اخوان يذهب سريعا - 00:08:15

عليكم يا اخوان ان تراجعوا ما اخذتموه في هذه الدورات مرات ومرات حتى يقر العلم ويرسخ في اذهانكم العلم عزيز وغالي يا اخوان هاي فيها ان تمر عليه مرة ان تحضر فيه دورة - 00:08:39

ولكن خذوا من هذه الدورات مفاتيح تقرأون فيها مقدمات العلم واصولهم وتأخذون منها المنهج وهذا الاله المنهج في طلب العلم ومنهج المسلم ايضا في عباداته ومعاملاته وعلاقاته متوخيا بذلك طريقة السلف الصالحين - 00:09:03

رحمهم الله تعالى بالعلم والعبادة نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والدعوة اليه اللهم لا تكلنا الى انفسنا الى اعمالنا ولا الى احد من خلقك طرفة عين - 00:09:34

الذي بين ايدينا موطوع عظيم يا اخوة ابو عزيز حول كتاب الله عز وجل والحاجة اليه ملحة طالب العلم لا يعذر ولا يعذر ولا يعذر ان يكون جاهلا بكتاب الله عز وجل - 00:09:59

اقرأوا كتاب الله تعالى مجرد تلاوة فان الله تعالى عاب على قوم من اهل الكتاب ان كانت قراءتهم لكتابهم مجرد تلاوة في قوله تعالى ها شو الاية يا اخوان شاركوني جزاكم الله خير - 00:10:27

احسنتم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا وانهم لا يظنون يعني الا مجرد تلاوة وكثير من طلاب العلم يقرأ القرآن بل يحفظ القرآن ومن نظر في التفسير واحس بانه الم بكتاب الله - 00:10:50

وانه بحاجة الى ان ينتقل منه الى غيره لا يا اخي في العلم يبدأ الانسان بالاهم فالاهم طيب المهم نبدأ لتدركه اقدم الاصل ولا رأفت ولا يختلف يا اخواني مسلمان - 00:11:11

على وجه الارض ان اهم كتاب واعظم كتاب كتاب الله عز وجل الدنيا برمتها يا اخوان محتاجة الى كتاب الله عز وجل هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:11:43

تنزيل من حكيم حميد العالم يتخبط يبحث عن الحقيقة ويبحث عن السعادة يبحث عنها هنا وهناك وهي والله في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم احد الاخوة - 00:12:07

الطب النفسي يقول حضرنا مؤتمر في احدى الدول الاجنبية وكان هذا المؤتمر عقد لشخص كبير فيهم كبير السن وله مكانة عندهم في مجال تخصصه الحذر المؤتمر زهاء سبعة عشر الف - 00:12:32

كلهم من ذوي التخصص الرجل يتكلم ومتخصص في علاج المصابين بالاورام حفظكم الله من ابتلي بها من الناحية النفسية قال كلهم يسألون سؤال نريد كتابا يدلنا على الحقيقة يا اخوان اذا - 00:12:58

انقضاء من الدنيا واقبال الآخرة وخشي يبدأ يبحث عن الحقيقة يا اخوان يقول نظرت في الانجيل فما وجدت لما سكت ما ادري لمن لم يذكر القرآن لا يمكن ان يكون جاهلا به - 00:13:33

المقصود كتاب الله عز وجل واجل كتاب واعظم كتاب وافضل كتاب. هو الكتاب الكريم ما وصفه من تكلم به الكتاب العزيز هو الكتاب العظيم هو الكتاب المجيد الذي فيه - 00:14:04

الراحة والطمأنينة وهداية والشفاء والرحمة وسمعتهم ما قرأ الامام جزاه الله خيرا قول الله عز وجل ولقد جنناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون الله هذا الكتاب وفصل وبين هذا الكتاب - 00:14:28

وتفصيله على علم وبعلم انزله عز وجل مشتتلا على علمه لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون فشهد الله لهذا الكتاب وشهدت ملائكته وكفى بالله شهيدا ان هذا الكتاب انزل عليكم وفيه العلم - [00:14:56](#)

علم من علام الغيوب سبحانه وبحمده فكيف نلتمس العلوم هنا وهناك ونترك كتاب الله عز وجل لا لتكن البداية في كتاب الله عز وجل. اولا وقبل كل شيء ولما دعا إبراهيم عليه السلام لهذه الأمة - [00:15:26](#)

قال في جملة ما قال من دعائه ربنا ابعث فيهم رسولا منهم. كملوا الاية يا اخوان عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العز العجيب نحن اخذنا من هذه الاية ماذا يا اخوان - [00:15:49](#)

التلاوة فقط التعليم ويعلمهم الكتاب والحكمة ما ارسله صلوات ربي وسلامه عليه الكتاب مجرد تلاوة لا ولكن ليتلوه وليعلمهم الكتاب. يعلمهم هذا الكتاب وحكمه واحكامه واسراره وبدائعه التي ما تنقضي ولا تنتهي - [00:16:10](#)

ويعلمهم الحكمة ومن الحكمة ثم قال ويزكيهما دي الثمرة يا اخوان ثمرة من تعلم الكتاب وتلاوة الكتاب تزكية النفوس وتطهيرها وتنقيتها وتصفيتها كل ما يدخلها ويؤثر فيها حديث امرأة عظيمة - [00:16:42](#)

لا تكون تامة وكاملة الا لمن قرأ وتعلم وتدبر وقد ورد هذا المعنى في جملة ايات من كتاب الله عز وجل وهو ان الله تعالى انزل هذا الكتاب للتلاوة لتعلمي ايضا لتعلمه - [00:17:09](#)

فيكم اية يا اخواني كان حدث يذكر هذي ايات في اية قبلها في البقرة نفسها كما ارسلنا فيكم رسولا منكم عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة وللآية الثالثة ما ذكرت لقد من الله على المؤمنين - [00:17:33](#)

بعث بهم رسولا من من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قوم لو لفي ضلال يؤدون هذا الكتاب في ظلام الرابعة هو الذي بعث في الاميين - [00:17:57](#)

رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة احرصوا يا اخواني تلاوة الكتاب وفهم الكتاب وتدبر هذا الكتاب العظيم. فان الله عز وجل قال كتاب انزلناه اليك مبارك. لما - [00:18:13](#)

يتدبروا ما قال يقرؤوه يا اخوان لان من تدبر قرأ لكن ليس كل من قرأ تدبر يدبروا اياته ثم قالوا وليتذكر اولوا الالباب التذكر لا يكون الا بتدبر وتدبر لا يكون الا بماذا - [00:18:35](#)

وفهم المعنى هو التفسير ما نريده يا اخوان من طالب العلم في بداياته من التفسير هو فهم المعنى فقط كان التفسير ما هو؟ ايضاح المعنى وبيانه ان تفهم معاني كتاب الله عز وجل - [00:18:55](#)

لانه كما ذكر يا اخواني سلم في طالب العلم ان يقرأ القرآن وهو لا يعقله يقول احد السلف عمرو بن مرة رحمه الله اني اذا قرأت اية وانا لا اعقلها حزنت - [00:19:15](#)

لان الله تعالى يقول وما يعقلها الا العالمون اذا اذا كنت لا تعقلها هلا انت من العالمين بكتاب الله ويقول عز وجل بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - [00:19:34](#)

ايات بينات القرآن ايات بينات بلا شك لكن هل هو بين في صدرك؟ يا طالب العلم كنت تنظر في معانيه وتقرأ يبي يتضح لك ويبين ما يفتحه الله تعالى عليك - [00:20:00](#)

يا اخوان يكن الواحد منكم ورد من التفسير كما له ورد من كتاب الله عز وجل يمر على تفسير كامل وكما قلت نحتاج الى ان نفهم معاني كتاب الله عز وجل - [00:20:20](#)

اما الامور الزائدة والكثيرة والعظيمة التي الفت فيها الكتب الكبيرة فهذه يا اخوان يسمونها مكملات التفسير هذه اشياء مكملة حسن ان ينال الانسان منها ما يفتحه الله عليه لكن لا يبدأ بها في البداية - [00:20:37](#)

الشباب يا اخوان عنده طموح في البداية فهو يريد العلم كله في وقت وجيز ولهذا تجد انه يحب ان يقرأ في المطولات لا لا لا. اترك هذه الكتب ابدأ اولا بالمهم المهم - [00:21:01](#)

وبنيسر السهل ومنه تترقى في مصاعب العلم ان ثبتك الله عز وجل واعانك تقرأ في التفسير الميسر مثلا يفهم من خلاله المعنى بكل

سهولة ودون ان تبذل جهدا ولو انك تنسى - 00:21:20

والتفسير ينسى يا اخوان ما لم يتعهده الانسان ولهذا تحتاج طيلة عمرك ان ترجع الى كتب التفسير اولا لانك قد تنسى ما حفظت الامر الثاني لان بدائع القرآن وفوائد القرآن ما تنقضي ولا تنتهي - 00:21:42

وعجائبهما تنفذ وللتفسير قراءته طريقتان الطريقة الاولى جرد كتاب كامل ونبدأ بالاسهل فالاسهل ثم يترقى الانسان منه الى كتاب اطول وهكذا المقصود يا اخوان ان نعنى بكتاب الله عز وجل - 00:22:02

ونهتم به فانه تعالى لما انزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال له سيأتينا ان شاء الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا - 00:22:25

وذكر حفظه لقوله جمعه جمعه في صدرك بيانه وايضاحه الالفاظ كما يقول ابن القيم اختتم كلامي بهذا الالفاظ يقول وسيلة والمعاني ما لم تفقه المعاني تبقى الغاية واضحة بالنسبة لك - 00:22:46

اذا كانت غير واضحة غاية تسيير والله المستعان اللهم ارزقنا البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل ونبدأ مستعينا بالله عز وجل - 00:23:18